Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأنت ربيع ينعش الناس سيبه
وسيف أعيرته المنية قاطع
أبى الله إلا عدله ووفاءه فلا
النكر معروف والا العرف ضائع
وتسقى إذا ما شئت غير مصرد
بزوراء فى حافاتها المسك كانع

* * *

هذه القصائد الأربع هى كل ما قاله النابغة فى الاعتذار فى ديوانه الذى بين أيدينا ، وقد سبق أن أوردنا الروايات التى جاءت فى « الأغانى » وغيره من المصادر عن أسباب اعتذار النابغة للنعمان بن المنذر ، ومحصناها ، ولم نستطع أن نؤكد صحة أى منها ، ثم ناقشنا تفسير الدكتور طه حسين لاعتذارات النابغة على أساس سياسى وملنا إلى رفضه ، وحين نمعن النظر فى قصائد النابغة نجدنا فى موقف نستطيع معه أن نرجح الرواية القائلة بأن سبب هذه الاعتذارات هو وشاية مرة بن سعد بن قريع وعبد القيس ابن خفاف التميمى بالنابغة لدى النعمان ، وانتحالهما أبياتا فى هجاء النعمان نسباها إلى النابغة ، فالقصيدة الأخيرة تكاد تجزم بصحة هذه الرواية ، كما أن فى القصائد الثلاث السابقة أبياتا تؤيدها وقد أشرنا إليها . وفضلا عن ذلك فقد وردت قصيدة الهجاء فى الديوان ، فإما أن يكون النابغة قد قالها فعلا وعاد فأنكرها أثناء اعتذاره وتقربه من النعمان ، وإما أن يكون الواشيان قد نسباها إليه كذبا ليوغرا صدر النعمان عليه ، وفى الحالتين تكون هذه الرواية الأخيرة أقرب الروايات لتفسير دواعى غضب النعمان على النابغة ، وحرص الأخير على الاعتذار إليه واسترضائه .

(١٩٤٨)